مجلة المو اقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ
المجلد: 21 العدد: 02 شهر:جوان السنة: 2026
ص ص: من 165 إلى ...177.....
العنوان: العلاقة بين السياحة البيئية والثقافية في الهقار والتيديكلت وأهمية اللغات الأجنبية في دعمها
Al Mawaqif Journal of Studies and Research in Society and History
ISSN: 1112- 7872 E-ISSN: 2600-6162
المؤلف: سالم بن لباد

العلاقة بين السياحة البيئية والثقافية في الهقار والتيديكلت وأهمية اللغات الأجنبية في دعمها

The Interrelationship between Ecotourism and Cultural Tourism in the Hoggar and Tidikelt and the

أ.د.سالم بن لباد 1

جامعة مصطفى اسطنبولي معسكر(الجزائر)

Email: salam.benlebbad@univ-mascara.dz

تاريخ الإرسال: 2026/03/10 ؛ تاريخ القبول: 2026/05/22

الملخص:

تجمع منطقتا الهقار والتيديكلت بين السياحة البيئية التي تستقطب الباحثين عن المواقع الطبيعية النادرة كسلسلة الجبال، الغابات المتحجرة، والمواقع البيئية الفريدة، والسياحة الثقافية التي تتركز حول التراث الأثري والفنون الصخرية والقصور التاريخية؛ هذا التقاء يثري تجربة السياح بتقديم تنوع سياحي فريد يجمع بين الطبيعة والتاريخ والثقافة.

وتلعب اللغات الأجنبية وعملية الترجمة دوراً أساسياً في دعم هذه السياحة، إذ تساعدان في تيسير التواصل بين السكان المحليين والزائرين الأجانب، ونقل معالم التراث الطبيعي والثقافي إلى جمهور عالمي، مما يساهم في ترويج السياحة وتنمية الاستثمار. بذلك، تشكل اللغات الأجنبية والأدوات الترجمة رافعة حيوية لتعزيز السياحة البيئية والثقافية والمحافظة على استدامتها في الهقار والتيديكلت، مع دعم الاقتصاد المحلي واستدامة التراث.

كلمات مفتاحية: لغات أجنبية؛ سياحة بيئية؛ سياحة ثقافية.

مجلة المو اقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ
المجلد: 21 العدد: 02 شهر:جوان السنة: 2026
ص ص: من 165 إلى ...177.....
العنوان: العلاقة بين السياحة البيئية والثقافية في الهقار والتيديكلت وأهمية اللغات الأجنبية في دعمها
Al Mawaqif Journal of Studies and Research in Society and History
ISSN: 1112- 7872 E-ISSN: 2600-6162
المؤلف: سالم بن لباد

Abstract :

The regions of Hoggar and Tidikelt combine environmental tourism, which attracts visitors seeking rare natural sites such as mountain ranges, petrified forests, and unique ecological landscapes, with cultural tourism centered on archaeological heritage, rock art, and historic ksour (fortified settlements). This convergence enriches the tourist experience by offering a distinctive form of tourism that brings together nature, history, and culture.

Foreign languages and translation play a fundamental role in supporting this sector, as they facilitate communication between local communities and international visitors, while also conveying the features of the region's natural and cultural heritage to a global audience. This, in turn, contributes to the promotion of tourism and the stimulation of investment. In this context, foreign languages and translation tools constitute a vital lever for enhancing environmental and cultural tourism and ensuring its sustainability in Hoggar and Tidikelt, while supporting the local economy and preserving heritage.

Keywords: foreign languages; environmental tourism; cultural tourism.

1. مقدمة:

تُعد السياحة في العصر الحديث أحد القطاعات الحيوية التي تعوّل عليها العديد من الدول لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، لما توفره من فرص للاستثمار وخلق مناصب الشغل وتنشيط الاقتصاد المحلي. غير أن التحولات التي شهدها مفهوم السياحة خلال العقود الأخيرة أفرزت أنماطًا جديدة من الممارسات السياحية، من أبرزها السياحة البيئية والسياحة الثقافية، وهما نمطان يقومان على استثمار الموارد الطبيعية والتراث الثقافي بطريقة تحافظ على خصوصيتهما وتضمن استدامتهما. وتشير تقارير United Nations World Tourism Organization إلى أن السياحة المستدامة أصبحت اليوم من أهم التوجهات العالمية في إدارة المقاصد السياحية، خاصة في المناطق التي تتميز بحساسية بيئية أو بثراء ثقافي وتراثي كبير.

سالم بن لباد
salam.benlebbad@univ-mascara.dz

وفي هذا الإطار، تمثل المناطق الصحراوية في الجزائر مجالًا غنيًا بالموارد الطبيعية والثقافية التي تجعلها من أهم الفضاءات القابلة لتطوير السياحة البيئية والثقافية. وتبرز منطقتا الهقار والتيديكلت بوصفهما نموذجًا مميزًا لهذا التداخل بين الطبيعة والثقافة؛ إذ تتميز الهقار بتضاريسها الجبلية الفريدة وتنوعها الجيولوجي ومناظرها الطبيعية الصحراوية الخلابة، إضافة إلى ما تحتضنه من مواقع أثرية ونقوش صخرية تعود إلى عصور ما قبل التاريخ، وهي عناصر تمنح المنطقة قيمة علمية وسياحية كبيرة. أما التيديكلت فتُعرف بواحاتها الصحراوية ونظمها التقليدية في استغلال الموارد المائية، مثل نظام الفقارات، فضلًا عن غناها بالعادات والتقاليد وأنماط العيش الصحراوية التي تعكس عمق الذاكرة الثقافية للمجتمع المحلي.

غير أن استثمار هذه المقومات الطبيعية والثقافية في المجال السياحي يطرح جملة من الإشكالات والتحديات المرتبطة بضرورة تحقيق توازن دقيق بين متطلبات التنمية السياحية من جهة، وضرورات الحفاظ على البيئة الطبيعية وصون التراث الثقافي من جهة أخرى. فالسياحة، على الرغم من دورها في دعم الاقتصاد المحلي والتعريف بالموروث الثقافي، قد تتحول في حال غياب التخطيط والتنظيم إلى عامل ضغط على النظم البيئية الهشة، خاصة في البيئات الصحراوية التي تتميز بحساسيتها العالية تجاه التغيرات البشرية. كما يمكن أن يؤدي التدفق السياحي غير المنظم إلى الإضرار بالمواقع الطبيعية والأثرية أو إلى تشويه بعض الممارسات الثقافية التقليدية وتحويلها إلى مجرد عروض استهلاكية موجهة للسياح.

وتؤكد منظمة UNESCOأن حماية التراث الطبيعي والثقافي تتطلب تبني مقاربات تنموية تقوم على مبدأ الاستدامة، بحيث يتم توظيف الموارد السياحية بطريقة تضمن استمرارها للأجيال القادمة، مع إشراك المجتمعات المحلية في عملية التسيير والاستفادة من عوائد النشاط السياحي. وفي هذا السياق، تبرز أهمية تطوير استراتيجيات سياحية متكاملة تعتمد على التخطيط العلمي، وتنظيم التدفق السياحي، وتعزيز الوعي البيئي والثقافي لدى الزوار، بما يسمح بتحقيق تنمية سياحية مسؤولة تحافظ على خصوصية هذه المناطق وتضمن استدامة مواردها الطبيعية والثقافية.

وانطلاقًا من ذلك، تطرح العلاقة بين السياحة البيئية والثقافية في منطقتي الهقار والتيديكلت إشكالية أساسية تتمثل في كيفية تحقيق التوازن بين استثمار الإمكانات السياحية التي تزخر بها المنطقة، وبين ضرورة الحفاظ على البيئة الصحراوية الهشة وصون التراث الثقافي المحلي من مظاهر التدهور أو التآكل. ومن هنا يسعى هذا المقال إلى استكشاف طبيعة هذه العلاقة وتحليل أبرز التحديات التي تواجه تنمية

السياحة المستدامة في هاتين المنطقتين، مع محاولة إبراز السبل الكفيلة بتطوير نموذج سياحي قادر على التوفيق بين متطلبات التنمية والحفاظ على الخصوصية البيئية والثقافية للمجال الصحراوي.

ويمكن طرح مجموعة من الأسئلة تتمثل في:

1. ما هي العلاقة التفاعلية بين السياحة البيئية والثقافية في منطقتي الهقار والتيديكلت؟
2. كيف تساهم السياحة البيئية والثقافية في تحقيق التنمية المستدامة في هذه المناطق؟
3. ما مدى تأثير اللغات الأجنبية في تحسين تجربة السائح وتعزيز التواصل مع السكان المحليين؟
4. ما هي أبرز التحديات التي تواجه السياحة البيئية والثقافية في الهقار والتيديكلت، وكيف يمكن معالجتها لرفع مستوى الاستدامة؟

2. الإطار المفاهيمي

السياحة البيئية:

تُعرَّف السياحة البيئية بأنها نمط سياحي مستدام يركّز على زيارة المناطق الطبيعية مع المحافظة على النظم البيئية، واحترام الخصوصيات الثقافية للمجتمعات المحلية، والمساهمة في التنمية الاقتصادية دون الإضرار بالموارد الطبيعية.**(Weaver, 2001, p. 12)**.

و تُعد السياحة البيئية مفهوماً حديثاً نسبياً ظهر في ثمانينيات القرن العشرين، وهي تمثل أحد أهم أشكال السياحة المستدامة، على عكس السياحة التقليدية التي قد تسبب ضرراً بيئياً أو ثقافياً، تركز السياحة البيئية على تحقيق التوازن بين الاستمتاع بالطبيعة والحفاظ عليها ودعم المجتمعات المحلية. ويمكننا استعراض بعض التعاريف:

تعريف روبرت لنكوارت: يرى "أنها نشطة المتعلقة بالسفر الغرض منها إشباع اشباع حاجيات السائح".**(Lanquard, 1980, p. p12)**.

أما بوير(Boyer) : يقترح استخدام البعد الثقافي لأنه يعتقد أن :"السياحة ،مجموعة من الظواهر الناجمة عن سفر الأشخاص وإقامتهم المؤقتة خارج بلدهم ،عندما تميل هذه التحركات إلى تلبية في أوقات الفراغ الى تلبية حاجة ثقافية"**(Mayer , demen, 2005,p17)**.

Al Mawaqif Journal of Studies and Research in Society and History
ISSN: 1112- 7872 E-ISSN: 2600-6162

وتتبنى المنظمة العالمية للسياحة في سنة 2000، مفهوم السياحة البيئية على أنها "الأنشطة التي يقوم بها الناس خلال رحلاتهم ويبقى في أماكن خارج بيئتهم االمعتادة لمدة أو فترة متتالية ال تتجاوز سنة واحدة لأغراض الترفيه لقضايا وأسباب أخرى.**(Mayer , demen, 2005,p9)**.

السياحة الثقافية:

تُعد السياحة الثقافية أحد أهم فروع السياحة العالمية وأسرعها نمواً، وهي تشير إلى السفر بهدف التعرف على ثقافة بلد أو منطقة معينة، بما في ذلك نمط حياة الناس، تاريخهم، فنونهم، وعمارتهم .إنها تجربة شاملة تتجاوز مجرد الاستمتاع بالمناظر الطبيعية، لتركز على التعلم والاكتشاف والتجربة، وتشير السياحة الثقافية إلى الأنشطة السياحية المرتبطة باكتشاف التراث المادي واللامادي، مثل العادات والتقاليد، الفنون، اللغات المحلية، وأنماط العيش، بوصفها عناصر جذب سياحي ذات بعد هوياتي .**(RICHARDS, 2018, P. 9)**.

إن للسياحة الثقافية أهمية بالغة تتجلى في أبعاد اقتصادية واجتماعية وثقافية، يمكن حصرها في الجدول الآتي :

الجدول رقم 01: أهمية السياحة في أبعادها

البعد	الأهمية
البعد الاقتصادي	تُعد قوة اقتصادية تخلق فرص عمل جديدة (خاصة الوظائف الموسمية) وتدعم نمو الاقتصاد المحلي من خلال زيادة الإنفاق على الخدمات الثقافية والسياحية .
البعد الاجتماعي	l تساهم في تعزيز الهوية الوطنية والمحلية، وتشجع على الحفاظ على التراث المادي وغير المادي، وتوفر فرصاً للاندماج بين الزوار والمجتمعات المضيفة .
البعد الثقافي	تتيح للزائرين فرصة الاندماج في عادات وتقاليد الشعوب الأخرى، وفهم قيمهم ومعتقداتهم، مما يعزز التفاهم بين الشعوب ويساهم في الحوار الحضاري .
البعد التعليمي	توفر تجربة تعليمية غنية من خلال زيارة المتاحف والمواقع الأثرية والمشاركة في الفعاليات الثقافية، مما يزيد من المعرفة التاريخية والفنية للسائح .

حسب ما ورد في الجدول رقم 01 أن السياحة الثقافية أداة قوية للحفاظ على التراث وتعزيز التنمية المستدامة، إنها تشجع على التبادل الثقافي وتعميق الفهم بين الشعوب، مما يجعلها عنصراً حيوياً في صناعة السياحة العالمية.

ويتضح أن السياحة تمثل نشاطًا مركبًا يجمع بين الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتعليمية، حيث تسهم في تنمية الاقتصاد المحلي، وتعزيز الهوية الثقافية، وتطوير العلاقات الاجتماعية بين الشعوب، إضافة إلى دورها في نشر المعرفة التاريخية والحضارية؛ ومن ثمّ يمكن اعتبار السياحة أحد المحركات الأساسية للتنمية المستدامة التي تجمع بين التنمية الاقتصادية والحفاظ على التراث الثقافي.

السياحة البيئية والثقافية في الهقاروالتيديكلت:

تُعد منطقة الهقار (الأهقار) في أقصى الجنوب الجزائري واحدة من أبرز الوجهات السياحية في العالم، حيث تمزج ببراعة بين المقومات الطبيعية الخلابة والتراث الثقافي العريق، وتقع هذه السلسلة الجبلية الشهيرة في ولاية تمنراست، وتغطي مساحة شاسعة تصل إلى مئات الآلاف من الكيلومترات المربعة، وتُصنف كمتحف طبيعي مفتوح وإرث حضاري ذي أهمية عالمية، كما تمثل منطقتا الهقار والتيديكلت نموذجًا فريدًا للتكامل بين السياحة البيئية والثقافية، نظرًا لما تزخران به من:

- تنوع طبيعي (الجبال البركانية، الصحارى، الواحات)
- تراث ثقافي أمازيغي–طوارقي غني (اللباس، الشعر، الفنون، اللغة التارقية).
- موروث تاريخي مرتبط بالطرق التجارية العابرة للصحراء.

تستند السياحة في الهقار إلى مفهوم السياحة البيئية والسياحة الثقافية، وهما ركيزتان أساسيتان لتحقيق التنمية المستدامة في المنطقة. هذا التداخل يجعل التجربة السياحية في المنطقتين تجربة مركبة، حيث لا يمكن فصل البعد البيئي عن البعد الثقافي، إذ إن البيئة الصحراوية نفسها تُشكِّل إطارًا حاضنًا للثقافة المحلية.**(BENSAAD, 2012, P. 64)**

وتُعدّ منطقة الهقار من أبرز المناطق الصحراوية التي تمتلك مقومات طبيعية استثنائية تجعلها مؤهلة لأن تكون من أهم الوجهات السياحية في مجال السياحة البيئية، وتكمن أهمية هذه المنطقة في تنوعها الطبيعي الفريد الذي يجمع بين المناظر الصحراوية الشاسعة والتشكيلات الجيولوجية النادرة، إضافة إلى غناها بالأنظمة البيئية الصحراوية التي ما تزال محافظة على قدر كبير من أصالتها، وتستند السياحة

البيئية أساسًا إلى مبدأ الاستمتاع بالطبيعة مع الحفاظ على توازنها البيئي، وهو ما يتوفر بدرجة كبيرة في بيئة الهقار التي تتميز بطبيعتها البكر وقلة التدخلات البشرية فيها.

ومن أبرز المقومات الطبيعية التي تعزز جاذبية الهقار سياحيًا الجبال البركانية والتشكيلات الصخرية الفريدة التي تشكل جزءًا من كتلة الهقار الجبلية، وهي من أقدم التكوينات الجيولوجية في الصحراء الكبرى. كما تضم المنطقة عددًا من المواقع الطبيعية التي تمنح الزائر تجربة بصرية وجغرافية مميزة، مثل الهضاب الصخرية والوديان الصحراوية والواحات التي تشكل موائل طبيعية لمجموعة من الكائنات الحية المتكيفة مع البيئة الصحراوية. ويُعد **جبل تاهات** أعلى قمة في الجزائر من أبرز المعالم الطبيعية في المنطقة، حيث يجذب محبي المغامرة وتسلق الجبال والرحلات الاستكشافية.

الجدول رقم 02: المكون البيئي

المكون البيئي	الوصف والأهمية
التضاريس الجيولوجية	تشتهر الهقار بتشكيلاتها الجبلية البركانية المذهلة التي تعود لملايين السنين، مثل مرتفعات أتاكور التي تضم قمة تاهات، أعلى قمة في الجزائر (3013 مترًا) . هذه التضاريس توفر مناظر بانورامية خلابة، خاصة عند شروق وغروب الشمس في مواقع مثل أسكرام.
التنوع البيولوجي	على الرغم من البيئة الصحراوية القاسية، تتميز المنطقة بتنوع بيولوجي نادر وهش، يشمل أنواعًا نباتية وحيوانية متكيفة مع الصحراء، مما يجعلها مجالًا حيويًا للدراسة والحماية .
الأنشطة البيئية	تجذب الهقار محبي المغامرات والطبيعة، حيث تُنظم رحلات السفاري المستدامة، والتخييم في الصحراء، والمشي لمسافات طويلة (TREKKING) بين الجبال والأودية . وتُعد البيئة الآمنة والمهيأة من أهم مقومات الجذب السياحي .
الحظيرة الثقافية للأهقار	تأسست لحماية ودراسة هذه الكنوز الطبيعية النادرة، وتلعب دورًا محوريًا في تنظيم الأنشطة السياحية البيئية بما يضمن استدامة الموارد وحماية التنوع البيولوجي .

ويُعد التراث الثقافي في الهقار غنيًا ومتنوعًا، ويشكل عامل جذب رئيسي للسياح المهتمين بالتاريخ والحضارات القديمة والثقافة المحلية.

إرث الطوارق (الرجل الأزرق)

تُعتبر منطقة الهقار الموطن الأصلي لقبائل الطوارق (الإيموهاغ)، المعروفين باسم "الرجل الأزرق". وتُقدم هذه القبائل تجربة سياحية ثقافية أصيلة تتميز بـ:

- **الضيافة الأصيلة:** حيث يحظى الزوار بكرم الضيافة والتعرف على نمط حياة الطوارق التقليدي(الأهقار، مديرية السياحة و الصناعة التقليدية تمنراست)
- **التراث اللامادي** : يشمل ذلك الحرف اليدوية التقليدية، والموسيقى، والرقصات الشعبية مثل رقصة "التاغوبة" التي تجسد رمزًا للنضال والتاريخ الأمازيغي.
- **اللغة والثقافة** : الحفاظ على لغة التماشق ورموز التيفيناغ، مما يضيف عمقًا ثقافيًا للتجربة السياحية.

النقوش والرسومات الصخرية:

وتزخر المنطقة، وخاصة في المواقع المجاورة مثل الطاسيلي ناجر، بآلاف النقوش والرسومات الصخرية التي تُعد من أهم الآثار الأثرية في العالم .

•**الأهمية التاريخية:** تعود هذه اللوحات إلى العصر الحجري الحديث (منذ حوالي 9 إلى 10 آلاف سنة)، وتُقدم سجلًا بصريًا للحياة القديمة في الصحراء، بما في ذلك مشاهد الصيد والحيوانات التي كانت تعيش في المنطقة .

•**القيمة الثقافية:** تُعتبر هذه النقوش شواهد على ما خلفه الإنسان عبر مختلف الحقب التاريخية، وتُشكل مقاصد سياحية بامتياز للباحثين والمهتمين بالآثار .

تُمثل السياحة البيئية والثقافية في الهقار نموذجًا للتكامل بين الحفاظ على البيئة والاحتفاء بالتراث الإنساني. فمن جبالها البركانية الشاهقة إلى ضيافة الطوارق الأصيلة ونقوشها الصخرية العتيقة، تقدم الهقار تجربة سياحية عميقة ومستدامة، مما يؤكد مكانتها كوجهة عالمية تستحق المزيد من التسويق والاهتمام لضمان استمراريتها كـ"متحف طبيعي وإرث حضاري" للأجيال القادمة.

3. العلاقة التكاملية بين السياحة البيئية والثقافية

تتجلى العلاقة بين السياحتين في الهقار والتيديكلت في النقاط الآتية:

- **البيئة بوصفها منتجًا ثقافيًا :** الطبيعة الصحراوية ليست مجرد فضاء جغرافي، بل تحمل دلالات رمزية وثقافية متجذرة في الذاكرة الجماعية للسكان المحليين.
- **الثقافة كوسيط لفهم البيئة :** الممارسات الثقافية (القصص، الأمثال، الطقوس) تفسر علاقة الإنسان بالبيئة وتمنحها بعدًا تفسيريًا للسائح.
- **التنمية المستدامة** : الربط بين السياحتين يساهم في حماية التراث الطبيعي والثقافي في آن واحد**(UNWTO, 2017, P. 33)**

4. أهمية اللغات الأجنبية في دعم السياحة البيئية والثقافية

تعد السياحة البيئية والثقافية من القطاعات الحيوية التي تسهم في التنمية المستدامة، حيث تركز أولا على استكشاف المناطق الطبيعية والحفاظ عليها، بينما تُعنى الثانية بالتعمق في التراث والتاريخ والتفاعل مع المجتمعات المحلية. وفي ظل التنافس الدولي الشديد وعصر العولمة، تبرز اللغة كعنصر أساسي وركيزة محورية لضمان نجاح هذه القطاعات وتحقيق أهدافها التنموية**(أنظر: حبيب ومقراني، 2020)**، بحيث تلعب اللغات الأجنبية دورًا محوريًا في تنشيط هذا النمط السياحي.

إن إتقان اللغات الأجنبية ليس مجرد مهارة إضافية، بل هو استثمار استراتيجي يرفع من جودة التجربة السياحية ويعزز من القدرة التنافسية للوجهات السياحية، ويتجلى ذلك في:

- **تحسين التواصل السياحي:**

إتقان اللغات الأجنبية، خاصة الفرنسية والإنجليزية، يسهم في نقل الخصوصيات البيئية والثقافية للسائح الأجنبي بشكل دقيق، ويحدّ من التشويه الثقافي. **(BYRAM, 1997, P. 21)**

- **الترويج الدولي للوجهة السياحية:**

اللغات الأجنبية أداة أساسية في التسويق السياحي الرقمي، وإعداد الأدلة، والمحتوى التعريفي بالمنطقة على المنصات العالمية .**(DANN, 1996, P. 78)**

- **تعزيز الوساطة الثقافية:**

يُعدّ المرشد السياحي متعدّد اللغات وسيطًا ثقافيًا قادرًا على تفسير الرموز المحلية ضمن سياق مفهوم للسائح، مما يعزز التجربة السياحية المستدامة.

وتعتمد السياحة الثقافية بشكل كبير على التفاعل الإنساني ونقل المعرفة حول التراث والتاريخ، و يكمن الدور الحاسم للغات الأجنبية في:

تسهيل التبادل الثقافي العميق: اللغة هي مفتاح الحضارات، عندما يتمكن السائح من التواصل بلغة مشتركة، فإنه يتجاوز مجرد مشاهدة الآثار إلى فهم القصص والروايات والمعتقدات التي تشكل الثقافة المحلية، وهذا التفاعل يثري تجربة السائح ويحقق هدف السياحة الثقافية في بناء الجسور بين الشعوب .

نقل التراث والمعلومات: تُعد الترجمة السياحية أداة حاسمة في الرفع من الإنتاجية السياحية، فمن خلالها، يتم تقديم المعلومات التاريخية والمواقع الأثرية والمتاحف بلغات يفهمها الزوار، مما يضمن وصول الرسالة الثقافية بدقة وفعالية.

تحسين مؤشرات الرضا: التواصل الفعال يرفع من تقييم السائح للتجربة الكلية، الشعور بالترحيب والقدرة على طرح الأسئلة وتلقي الإجابات بلغة مريحة يعزز من الشعور الإيجابي والعاطفي تجاه الوجهة السياحية.

تتطلب السياحة البيئية، أو المستدامة، مستوى عالياً من الوعي والالتزام بالقواعد البيئية. وهنا تلعب اللغات الأجنبية دوراً وقائياً وتوجيهياً:

1. نقل الإرشادات البيئية والسلامة: في المناطق الطبيعية المحمية، من الضروري أن تصل إرشادات الحفاظ على البيئة وقواعد السلامة بوضوح ودون أي لبس إلى السائحين من مختلف الجنسيات. إن الكفاءة اللغوية للعاملين تضمن نقل هذه التعليمات الحيوية بشكل دقيق، مما يدعم الاستدامة ويقلل من الأضرار المحتملة .

2. الترويج للسياحة المستدامة: تلعب اللغة الإنجليزية، على وجه الخصوص، دوراً هاماً في قطاع السياحة المستدامة من خلال وسائل الاتصال والترويج للسفر الخارجي . فالمواد الترويجية والمنشورات التي تشجع على السفر المسؤول يجب أن تكون متاحة بلغات عالمية لضمان وصولها إلى الجمهور المستهدف.

3. تسهيل التواصل بين السائحين والمجتمعات المحلية: غالباً ما تعتمد السياحة البيئية على المجتمعات المحلية كمقدمي خدمات ومرشدين. القدرة على التواصل مع هؤلاء المرشدين بلغة مشتركة يسهل تنظيم الجولات، ويضمن فهماً أعمق للنظام البيئي، ويدعم الاقتصاد المحلي بشكل مباشر.

إن الاستثمار في المهارات اللغوية للعاملين في القطاع السياحي له أبعاد اقتصادية واستراتيجية بالغة الأهمية والتي نحصرها في الجدول الآتي:

الجدول رقم 03: وصف البعد الاستر اتيجي

البعد الاستراتيجي	الوصف
القدرة التنافسية العالمية	إتقان اللغة يُعد ركيزة أساسية لضمان نجاح الاستثمارات الضخمة في القطاع السياحي، ويجعل الوجهة أكثر جاذبية في زمن العولمة .
رضا السائح وولائه	التواصل الفعال يرفع من تقييم السائح للتجربة الكلية، مما يؤدي إلى زيادة الولاء وتكرار الزيارات والترويج الإيجابي للوجهة .
تطوير الكوادر	المهارات اللغوية تعزز من فرص العمل وتفتح آفاقاً أوسع للعاملين في القطاع السياحي، مما يرفع من جودة الخدمة المقدمة .
التنوع اللغوي كعامل جذب	التنوع اللغوي في الوجهة السياحية يعزز من "شخصية الوجهة" المتطورة، ويؤثر إيجاباً على مواقف السياح ونواياهم للزيارة .

يتضح أن اللغة تمثل عنصرًا استراتيجيًا في تطوير القطاع السياحي، إذ تسهم في تعزيز القدرة التنافسية للوجهة السياحية على المستوى العالمي، وتحسين تجربة السائح وزيادة مستوى رضاه وولائه، إضافة إلى تطوير الكوادر البشرية ورفع جودة الخدمات المقدمة. كما أن التنوع اللغوي يشكل عامل جذب مهم يعكس انفتاح الوجهة السياحية وقدرتها على التفاعل مع السياح من مختلف الثقافات.

5. خاتمة:

تؤكد الدراسة أن السياحة البيئية والثقافية في الهقار والتيديكلت تشكلان منظومة متكاملة، قوامها التفاعل بين الإنسان والمكان والتراث. وتُعدّ اللغات الأجنبية عنصرًا داعمًا وحاسمًا في تثمين هذا التفاعل، من خلال تحسين التواصل، وضمان الاستدامة، وتعزيز حضور الجزائر السياحي دوليًا.

تمثل السياحة البيئية نموذجاً للسفر المستدام الذي يجمع بين المتعة والمسؤولية. إنها ليست مجرد زيارة للأماكن الطبيعية، بل هي التزام أخلاقي واقتصادي يضمن أن يكون السفر محركاً للتنمية المستدامة والحفاظ على كوكب الأرض.

Al Mawaqif Journal of Studies and Research in Society and History
ISSN: 1112- 7872 E-ISSN: 2600-6162

تؤكد الأبحاث والدراسات على أن اللغة هي جسر التواصل الذي لا غنى عنه في قطاع السياحة، سواء كانت سياحة ثقافية تسعى لنقل التراث، أو سياحة بيئية تهدف إلى الاستدامة والحفاظ على الطبيعة. إن الاستثمار في الكفاءة اللغوية للعاملين، وتوفير مواد إرشادية مترجمة، واستخدام اللغات العالمية في الترويج، هي خطوات استراتيجية تضمن تجربة سياحية غنية ومسؤولة ومستدامة، وتضع الوجهات السياحية في مصاف الوجهات العالمية الأكثر تنافسية.

قائمة المراجع

1. المراجع باللغة العربية:

1- الأهقار، مديرية السياحة و الصناعة التقليدية تمنراست، الرابط الإلكتروني:

https://tamanrasset.mta.gov.dz/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%87%D9%82%D8%A7%D8%B1/

2- حبيب حورية و مقراني الهاشمي، دور المهارات اللغوية في تنمية الثقافة السياحية وترقيتها في القطاع السياحي الجزائري، مجلة جسور المعرفة، المجلد 6 العدد4.

2. المراجع باللغة الاجنبية:

3- Bensaad, A. (2012). Le Sahara: espace, mobilité et enjeux. Paris: Karthala.

4-Byram, M. (1997). Teaching and assessing intercultural communicative competence. Clevedon: Multilingual Matters.

5-Dann, G. (1996). The language of tourism. Wallingford: CAB International.

Al Mawaqif Journal of Studies and Research in Society and History
ISSN: 1112- 7872 E-ISSN: 2600-6162

6-Richards, G. (2018). Cultural tourism: A review of recent research and trends. Journal of Hospitality and Tourism Management, 36, 12–21.

7-UNWTO. (2017). Tourism and culture synergies. Madrid: World Tourism Organization.

8-Weaver, D. (2001). The encyclopedia of ecotourism. Wallingford: CABI.

9-Lanquard Robert: Le Tourisme International, série que sais-je? Paris, PUF(1980).

10-Mayer Demen; Le Tourisme essai de définition;Revue de Management et avenir ;N0 3(2005)–; Christine

سالم بن لباد
salam.benlebbad@univ-mascara.dz